العيص عيصا لاجل عصيانه على اخيه حال المزاحمة في الخروج وكان اسحق
عليه السلام يحب العيص اكثر من يعقوب فلما كبرا وكبر اسحق وطعن
في السن قال لولده العيص يا بني اعلم اني قد دنا موتي واعلم ان
القربان هو فينا سنة ائتني بكبش سمين حتى اذبحه واقربه وتكون
بذلك معي وادعو لك في عقب القربان دعوة تنتفع بها ان شاء الله
تعالى فمضى ليأتيه بذلك وقد سمعت ام يعقوب ما جرى بينهما
فاخبرت يعقوب وقالت له يا بني عجل بكبش واخفض صوتك والبس
فروة مقلوبة على جسمك لان اخاك العيص على بدنه شعر طويل
كشعر المعز فاذا وقعت يد ابيك على بدنك فلا ينكر ذلك ثم اسرع
يعقوب واتى بالكبش الى ابيه فقال اسحق جئت يا عيص فاخفى صوته
وقال نعم فطرح اسحق يده على ذراعه وكان قد وضع على ذراعه جلد
شاة فلم ينكر ابوه ذلك ووضع يده على يده وقال له يا بني بارك
الله فيك وجعل فيك وفي نسلك النبوة والملك ففاز بها يعقوب
ومضى مسرورا واتى العيص ومعه كبش فقال له اسحق ما كنت الساعة
عندي وذبحت الذبيحة ويدك على يدي ودعوت لك ان شاء الله
بما يفيد وجدي وحمد عاقبته من بعدي فقال العيص اني ما اتيت
لك لقد اختالك يعقوب عليك فقال يا بني قضي الامر وسوف ادعو
لك بكثرة المال والولد فجميع الروم من نسله ولهم الاموال
ولم يكن من نسله نبي الا ايوب عليه السلام عجب عجيب كان اسحق
يريد العيص وكان علام الغيوب يريد يعقوب فكان ما اراد الخلاق
لا ما اراد اسحق فوقع الحسد في قلب العيص وعزم على قتل يعقوب
وخشي اسحق عليهما من قصة هابيل وقابيل ولما مات اسحق هرب
يعقوب الى خالته وترك اخاه وكان لخالته ابنتان راحيل واليا

فخطب

فخطب راحيل فقال له ترعى غنمي عشر سنين حتى ازوجك راحيل فرعى
عشر سنين فبعث اليه ابنته الكبيرة فقال يعقوب ما اشترطت عليه الا
الصغيرة قال ما ازوج الصغرى ودع الكبرى تزوج بهذه وارع غنمي
عشر سنين حتى ازوجك بالاخرى فرعى عشر سنين اخرى فزوجه براحيل
وقد ولدت له الاولى ربيل ويهودا وشمعون وتمام ستة اولاد ورزق
بنيامين ويوسف من راحيل ورزق اربعة من امراتين غيرهما فصار
له اثنا عشر ولدا ورجع الى كنعان وقال لاولاده اني اخاف من العيص
اسبقوني اليه فهو لا يعرفكم فاذا قال من انتم فقولوا نحن اولاد خادمه
يعقوب فلما وصلوا اليه واخبروه بذلك طاب قلبه ليعقوب وذهب جميع
ما كان في قلبه من الحسد وصار موضعه رحمة وحنة على يعقوب واولا ده
فطلبه منهم بعد اعتناقهم ولم يجد صبرا بعد ذلك على فراقهم ووصل
يعقوب اليه وصار العيص مشتملا عليهم وعليه اعجوبة انظر الى قصاص
الملك من يعقوب لما غر اباه وسابق بالخديعة اخاه حتى صارت
النبوة والملك في نسله بلي يعقوب بالخديعة من اولاده في حق اخيهم
يوسف حتى اخذوه وابعدوه وتعذب قلبه في مقابلة ترك حرمة
مراد الاب وبقي مخصوصا بتعب القلب قيل لما بلغ يوسف في عمره
سنتين ماتت امه راحيل وحضنته عمته اخت يعقوب ابنة اسحق
وكان يعقوب يحبه محبة زائدة عن الوصف قيل ان سارة زوجة
الخليل ورثت حسن حوا وحسن حوا من الحور وكان يوسف عليه السلام
قد ورث حسن سارة وحسن ادم وقيل قسم الحسن على عشرة اجزاء
فجعل في الخلق جزءا واحدا وفي يوسف تسعة اجزاء وان اخوة يوسف نظروا
الى ابيهم كل يوم تتضاعف محبته على مر الايام وراى ما راى من
ذلك المنام وراى بعد ذلك كانه في ارض واخوته يسحبونه وقد

Copyright King Saud University